العدد 10 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية تموز 2025
No. 10 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences July 2025
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

الترجمة والتعريب وأثرهما على المجتمع المعاصر

م.م كوثر محمد زيدان
وزارة التربية- مديرية تربية الأنبار
Odai.anbar1981@gmail.com

ملخص البحث:
تعد قضية الترجمة والتعريب وأثرها على اللغة العربية من أبرز القضايا في المجتمعات المعاصرة. هناك اعتقاد سائد في العالم العربي بأن اللغة العربية عاجزة عن مسايرة التقدم التكنولوجي الحديث، مما دفع البعض إلى تفضيل اللغات الأجنبية، وخاصة الإنجليزية والفرنسية، بسبب انتشارها عالمياً وشيوعها في المؤسسات التعليمية والبحثية، فضلاً عن ارتباطها بقوى سياسية واقتصادية كبرى. في المقابل، يرى تيار آخر أن اللغة العربية تتمتع بمقومات تاريخية وثقافية جوهرية تجعلها قادرة على مسايرة التطورات الحديثة والتكيف مع مستجدات العصر. تتناول الدراسة الحالية مفهوم "الترجمة والتعريب واثرهما على المجتمع المعاصر"؛ على الرغم من البعد التاريخي لكل واحد منهما، فإن الباحثة ستركز في هذا البحث على مفهوم الترجمة واصنافها وخطواتها الرئيسة من جانب، وعلى معنى التعريب وأساليبه، بدءاً بتعريف المصطلح ذاته، والفرق بينه وبين الترجمة من جانب آخر. كما ستسعى الباحثة في هذه الدراسة إلى ازالة العراقيل التي تعيق سير مهمة التعريب وأثرها على اللغة العربية والمادة العلمية، ومن جملة ذلك: المقومات والمعارف التي يواجهها المترجم، وتلك المتعلقة باللغة المترجم إليها ومدى إجادته لها، وتلك المتعلقة باللغة المترجم منها ومدى معرفة المترجم بها، بالإضافة إلى إلقاء الضوء على بعض المشكلات المتعلقة بالمعجم العربية وعجز الاكاديميات العربية عن وضع الاستراتيجيات الفعالة لتوحيد المصطلحات، نتيجة لاختلاف اللهجات المحكية في العالم العربي الذي يعيق مساعي التوافق بين اللغات الأصلية والمترجم إليها.

الكلمات المفتاحية: الترجمة، التعريب ، المجتمع المعاصر،

Society Translation and Arabization and Their Impact on Contemporary

Asst.Lec Kawther Mohammed Zaidan
Ministry of Education - Directorate of Education in Anbar - Anbar-Iraq
Odai.anbar1981@gmail.com

Abstract:

The topic of translation and Arabization and their effects on the Arabic language is a major issue in contemporary societies. In the Arab world, there is a widespread belief that Arabic cannot keep up with modern technological advancements, which leads some to favor foreign languages, especially English and French, due to their global dominance and prominence in educational and research institutions, as well as their connection to major political and economic powers. Conversely, another viewpoint maintains that Arabic has deep historical and cultural roots that allow it to evolve and meet the challenges of the modern world.This study delves into the concept of "Translation and Arabization and Their Impact on Contemporary Society." While both have historical importance, the researcher will concentrate on defining and categorizing translation, outlining its key steps, as well as discussing the meaning and methods of Arabization. The study will also explore the distinctions between translation and

Arabization. In addition, the researcher aims to identify the obstacles that impede the Arabization process and its effect on the Arabic language and scientific content. These challenges include linguistic and knowledge-related issues faced by translators, their proficiency in both the source and target languages, and the limitations of Arabic lexicons. The study will also address the failure of Arabic language academies to develop effective strategies for standardizing terminology, given the dialectal diversity across the Arab world, which complicates efforts to bridge the gap between native and translated languages.

Keywords: Translation, Arabization, Contemporary Society

المقدمة:

تهدف هذه الدراسة إلى إظهار الفروق بين مصطلحي "الترجمة والتعريب"، وكذلك المنهج الفعلي الذي يمكن التعريب من مواجهة وحل المشكلات في المجتمع الحديث المعاصر، والامكانية على اشتقاق المصطلحات من قلب اللغة العربية لتأخذ مكان المصطلحات الأجنبية. ولا تنحصر الحاجة إلى التعريب على العثور على أسماء عربية للمنتجات الصناعية الأجنبية؛ بل يشمل ذلك أيضًا الإمكانية على نقل التراث الثقافي العربي من و إلى الحضارات. وفي حال كان الكل يتكلم عن مشكلة نقل المصطلحات العلمية والتقنية إلى اللغة العربية، فلا بد من الاهتمام أيضاً بنقل الجوانب الملموسة من الفكر والأدب والثقافة، والسعي إلى توسعة نطاق اهتمام القارئ العربي، وهو ما أكده إبراهيم خورشيد في مؤلفه الشهير "الترجمة ومشكلاتها" عام 1985، حيث أشار إلى أن كل أمة تترجم بدافع حاجتها، سواء كانت هذه الحاجة دينية، علاجية، أو مرتبطة بالتقدم الصناعي ، أو الحاجة إلى اكتشاف المجهول، كما تترجم انطلاقاً من اللذة الروحية التي تنشر السرور في النفس عند قراءة عمل غيره » .

تتضمن هذه الدراسة ثلاثة مباحث :

1 - المبحث الأول استعرض مفهوم الترجمة وأشكالها والأسس والخطوات التي ترتكز عليها .
2- أما المبحث الثاني فقد تناول مفهوم التعريب وأساليبه وأبرز مشكلاته وصعوباته ومقترحاته لمعالجته .
3- وفي المبحث الثالث يستعرض تأثير الترجمة والتعريب في دراسة اللغة العربية، وأهم القضايا التي يجب الاهتمام بها حين ترجمة النصوص.

هدف البحث :

يهدف البحث إلى:

1. إيضاح مفهوم الترجمة والتعريب.
2. معرفة أساسيات الترجمة وأشكالها.
3. اكتشاف مشكلات وتحديات التعريب وأثرها على اللغة العربية والمادة الدراسية وطرح الحلول المناسبة لها.

مشكلة البحث :

ومن ثم تنشأ المشكلة الرئيسية التالية : ما أثر الترجمة والتعريب على دراسة اللغة العربية؟

وتنشأ الأسئلة التالية من هذه المشكلة:

1. ما هي المشاكل التي يواجهها المترجم أثناء الترجمة والتعريب؟
2. ما هي الأساليب التي يستخدمها لحل هذه المشاكل؟
3. هل للترجمة والتعريب أثر سلبي أم إيجابي على اللغة العربية والمادة العلمية؟
4. ما هي الأمور التي يجب على المترجم أن يضعها في اعتباره أثناء الترجمة؟

فرضية البحث :

إن الأسئلة أعلاه تدفعنا إلى طرح الفرضيات التالية :

1. قد يتعرض المترجم لمشاكل لغوية، أو مصطلحية، أو نحوية، أو بنيوية، وما إلى ذلك.
2. قد يتوجه المترجم إلى استخدام أساليب ترجمة مختلفة، بما في ذلك: الترجمة الحرفية، والترجمة بالشرح، والترجمة باللغة المشتركة، وما إلى ذلك. ..
3. إن الترجمة والتعريب يمكن أن يكون لهما أثر إيجابي أو سلبي على اللغة العربية والمحتوى العلمي .

منهجية البحث :

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي الذي يتناول "مفهوم الترجمة والتعريب وأثرهما على المجتمع المعاصر". وقد تطلبت منهجية البحث أن يتم تجزئة مادته العلمية إلى ثلاثة مباحث .

المبحث الاول

أولاً : مفهوم الترجمة

تُعرف الترجمة بأنها نقل الثقافة والوعي والأفكار، أي" تحويل النص المكتوب من اللغة الأصلية إلى اللغة المراد الترجمة إليها".

الترجمة تتجاوز مجرد نقل الكلمات مع معانيها في اللغة المستهدفة، فهي تشمل تحويل القواعد اللغوية التي تنقل الفكرة، والمحتوى نفسه، بالإضافة إلى التعبير عن أسلوب الكاتب وفكره وثقافته. أصبحت الترجمة ذات تأثير كبير على المجتمع، إذ ساعدت في تطوير اللغة الأم وازدهارها، مما جعلها جسرًا نحو العلم والمعرفة(مندي ، 18:2010). وتتنوع نظريات الترجمة فيما يتعلق بكيفية نقل هذه المعلومات من اللغة المصدر إلى اللغة المستهدفة، ولكل نوع من النقل شروط محددة يجب مراعاتها:

1- دقة ومصداقية الترجمة، أي أن يكون المترجم متمكناً تماماً من لغته الأم واللغة التي ستترجم إليها، ويتميز بذكائه وملاحظته الدقيقة للمجال المعرفي الذي ينتمي إليه النص المراد ترجمته. وهذا يعني أن المترجم يجب أن يتمتع بكافة المهارات اللازمة لترجمة نص معين بنجاح وبكل ثقة وأمانة، حتى يحصل على ترجمة أمينة ودقيقة.

2- نقل المعاني والأفكار بأمانة علمية دقيقة، مع الحفاظ على المعنى الضمني للنص الأصلي عند الترجمة. لذلك ينبغي على المترجم تجنب الترجمة النصية لأنها لا تحقق الهدف المقصود من الترجمة، حيث لا تفي بنقل المعنى بدقة ولا تعكس الفكرة كما هي في اللغة الأصلية" (بيل,23:2001)

3- وعي المترجم باختلاف وتنوع الترجمات من حيث المضمون والشكل. على سبيل المثال، تختلف ترجمة النصوص الأدبية عن ترجمة النصوص العلمية أو فروعها: فالنص الأدبي يهدف إلى إظهار الجمال، بينما النص العلمي يتناول أفكاراً ومصطلحات تتميز بالدقة والصدق عند إيصالها للقارئ بأسلوب بسيط ومفهوم وممتع.

4- إن تأثير الترجمة يكمن في ثقافة ولغة القارئ، وخاصة حينما تترجم أعمالاً تتعلق بفكر إيديولوجي معين، وهذا ما حصل في القرن الماضي في ترجمة الفكر الاشتراكي الماركسي"(القاسمي,2010).

وعلى القائم بالترجمة أن يدرك أن "الترجمة" تتطلب إتقاناً مشتركاً للعمل المراد ترجمته والتراث العربي، مع الأخذ في الاعتبار قدرة اللغة العربية على التكيف ودمج العناصر المختلفة التي تحتويها، طالما تم احترام جمال النصوص المختلفة "(عبد الغني,57:1969)

ثانياً : خطوات الترجمة

1- تفاعل الفرد القائم بعملية الترجمة مع النص الأصلي أثناء القراءة، ثم التفكير في طريقة نقل المعاني والمفردات لتحديد الوظائف الدلالية والثقافية والأخلاقية للنص. وهذا يؤدي إلى إنشاء نص مترجم صحيح ومفهوم.

2- اقرأ النص بعناية وخذ وقتك لفهم المعنى العام للنص المترجم، وتجنب ترجمة جملة بعد الأخرى حتى تتأكد من أنك فهمت وترجمت الجمل السابقة.

3- استخدام القواميس المتنوعة إذا وجد القائم بالترجمة كلمة أو جملة ليس لها مشابه في اللغة المترجمة، مع التشديد على استعمال المفردات الكلاسيكية البسيطة التي تفرد سمات لغة العصر المتطورة عن اللغات السابقة، وتجنب استخدام اللغة العامية.

4- يتميز النص المترجم بالدقة العلمية من الناحية اللغوية، مما يجعل من الممكن استخدام مفردات مغايرة من خلال الصياغة أو التعريب وفق الوسائل اللغوية السليمة.

5- ان يتصف المترجم بالمصداقية وأن يكون جديراً بالثقة عند قيامه بعملية الترجمة. إن النص الذي سيترجمه هو أمانة يجب عليه احترامها، ولهذا السبب يجب عليه مراجعتها بعناية ودقة للتأكد من أنه قام بعمله بأفضل طريقة ممكنة.

6 – الانتفاع من خبرات المترجمين واللغويين السابقين في الترجمة لاكتشاف مصطلحات ومعانٍ جديدة، مع الحرص على تبنّيها وتعزيزها بدلًا من إهمالها، بالإضافة إلى استخدام التعابير المنتشرة والابتعاد عن الألفاظ النادرة أو الغريبة غير المألوفة.

الترجمة لها جوانب مهمة مثل الشكل والمحتوى. الشكل يرتبط بأساليب الكتابة والتوثيق والتعليم والنظرية، في حين أن المحتوى هو الحقائق كما تتجسد في تجارب الشخص ومهاراته من الناحية العملية والنفسية، وفي تنظيم وإدارة عمله وطريقة تفكيره من الناحية الاجتماعية والثقافية. الترجمة هي التي تلعب دور حلقة الوصل والجسر بين الفكر والأشياء التي تأتي من لغة إلى لغة أخرى.

تستدعي الترجمة التمييز بين الأمانة والحرفية: فالأمانة تتطلب من المترجم نقل النص مع الحفاظ على روحه ومعناه وتعبيراته، بينما تقتصر الترجمة النصية على نقل النص كما هو، محتفظة بالكلمات والتراكيب اللغوية الأصلية، دون مراعاة الفروق بين أساليب اللغات المختلفة. في هذه الحالات، تصبح الترجمة ركيكة لغويًا، ولا تعكس النص بدقة من جانب الصياغة والمحتوى. يرى البعض أن "الترجمة لا تقتصر على النقل الحرفي، بل هي عملية توازن بين لغتك وحضارتك من جهة، ولغة وحضارة الآخرين من جهة أخرى، دون الخيانة"

(منسي,11:1995)

كما ذكر الجاحظ في قيمة الترجمة: لكي يكون المترجم ناجحًا، لا بد أن يكون بليغًا في لغته بقدر إتقانه للمعرفة التي ينقلها. فمن الضروري أن يمتلك إلمامًا عميقًا بكل من اللغة المصدر واللغة الهدف، بحيث يكون فيهما متوازنًا ومتقنًا. وعندما يتحدث شخص بلغتين، فإن كل واحدة منهما تؤثر على الأخرى، مما قد يضعف سيطرته عليهما مقارنة بمن يتخصص في لغة واحدة. فالقوة اللغوية للإنسان محدودة، وكلما زاد عدد اللغات التي يستخدمها، توزعت تلك القوة بينها. وتزداد صعوبة الترجمة متى ما كان المجال العلمي معقدًا ونادر المتخصصين، مما يجعل الأخطاء أكثر احتمالًا. ولهذا، من المستحيل أن يصل أي مترجم إلى مستوى يعادل عالِمًا متعمقًا في مجاله(الجاحظ،1955:75).

ثانياً : مجالات وأنواع الترجمة

تُعد الترجمة وسيلة أساسية لتحقيق الاستقلال والتمسك بالهوية، إذ تساعد في تحرّرنا من التبعية اللغوية عبر تقليل الاعتماد على لغات أجنبية قد تحل محل لغتنا وتمنعنا من الاتصال العميق مع تراثنا الذي تحمله العربية(العباس،2000:50) .

كما أن الترجمة تلعب دورًا بالغ الأهمية في تعزيز حوار الحضارات وتقريب الفجوات بين الشعوب والأمم، لأنها تساهم في تسهيل التواصل الإنساني على مستوى عالمي. من المعروف أن للترجمة أنواعًا متعددة، مثل الترجمة التحريرية، والمنظورة، والتتابعية، والفورية، ويصعب على الشخص إتقان جميع هذه المجالات بشكل كامل. لهذا السبب، اقترح المتخصصون في الترجمة تقسيمها إلى عدة مجالات كما يلي:

- **الترجمة الأدبية** : تتطلب الترجمة الأدبية من المترجم التزاماً كبيراً بالدقة والمهارة، نظراً لأنها تعد من أصعب أنواع الترجمة. فهي لا تقتصر على نقل المعاني من لغة إلى أخرى فقط، بل تشمل أيضًا نقل المشاعر والعواطف بدقة إلى النص المترجم إليه . كما أن ترجمة النصوص الأدبية تثير تساؤلات عديدة قد لا تثار في أنواع أخرى من الترجمة، ذلك لأن النص الأدبي يتمتع بخصائص خاصة تميّزه عن انواع الترجمات الاخرى(جابر،2005:23).

- **الترجمة الدينية** : شكل من اشكال الترجمة الإسلامية. فهي تشمل ترجمة الأحاديث النبوية والفقه الإسلامي، مما يساعد المسلمين غير المتكلمين بالعربية على فهم الدين وأحكامه في لغاتهم الأصلية.
- **الترجمة العلمية** : تستلزم هذه الترجمة فهماً دقيقاً بالمصطلحات العلمية وتوفير مرادفات بديلة لها في اللغة.
- **الترجمة الطبية:** تتعلق بمجالات الطب والأحياء والمصطلحات المختصة للغاية المتبعة في ميدان الطب.
- **الترجمة الاقتصادية**: شكل من اشكال الترجمة اللازمة لإتمام العمليات التجارية والاقتصادية بين البلدان ، بهدف إرساء التوازن وتحقيق المنفعة المتبادلة بين البلدان المختلفة.
- **الترجمة القانونية**: في هذا النوع من الترجمة يحتاج المترجم إلى التعامل والتواصل بين أشخاص من جنسيات مختلفة، وذلك لمعرفة القوانين والانظمة والعقود المتعلقة بها والحقوق بين افراد الشعوب ، وفي السنوات الأخيرة كان هناك طلب متزايد من المواطنين والهيئات القانونية على هذا النوع من الترجمة(حسيب،131:2013).
- **الترجمة الإعلامية**:هي شكل من اشكال الترجمة التي يفرضها تقدم العصر في ضوء انتشار الوسائل الإعلامية في العالم، وسهولة نقل الأخبار سواء عن طريق الصحف والمجلات، أو إلكترونياً متمثلة في شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي والتطبيقات الموجودة عليها، كما تنتقل الأخبار بسرعة فائقة بين البلدان المختلفة ، لذلك زاد التركيز بترجمة وسائل الإعلام في أيامنا هذه(شكري،27-26:2004).
- **الترجمة الفورية** : هدفها تحقيق التواصل المباشر بين فردين أو أكثر ، وانتشار استعمالها يرجع إلى الضرورة لاستخدامها في التواصل والتفاهم و الاتفاق بين سفراء البلدان في الاجتماعات وعقد المؤتمرات العالمية.

رابعا: مشاكل الترجمة :

تعترض الترجمة العديد من الصعوبات ، بعضها يرتبط بمهارات المترجم ومعارفه، وبعضها يرتبط باللغة التي يترجم إليها ومستوى إجادة المترجم لها، وبعضها يرتبط باللغة التي يترجم منها ومستوى معرفة المترجم بها. يمكن القول إن إحدى أبرز مشكلات الترجمة تكمن في ضعف المترجم وعدم قدرته على نقل المعنى الكامل لأي كلمة في النص الذي يروم ترجمته إلى لغة ثانية. وتعزى هذه المشكلة إلى أسباب متعددة ، من أبرزها:

1. من الصعب أن نجد قاعدة في الترجمة تنطبق على جميع الحالات والأوقات.
2. جوز للمترجم إدخال تعديلات حذرة، سواء بإضافة أو حذف، شريطة أن يكون ذلك لصالح النص.
3. تكون الترجمة الحرفية مقبولة إذا كان النص الناتج سليماً من حيث المعنى والصياغة.
4. تحتوي كل لغة على العديد من المرادفات التي تحمل دلالات مختلفة عن بعضها البعض.
5. كل لغة ترتبط بثقافة معينة، وبالتالي يمكن للمترجم نقل المفردة من لغة إلى لغة اخرى مختلفة، لكنه لن يتمكن من نقل الثقافة المرتبطة بتلك الكلمة بشكل فعال. إذ يصعب عليه نقل التصور الذي يحمله صاحب المفردة الأصلية إلى اللغة المراد الترجمة إليها. هذه الفروق اللغوية على مستوى الكلمات قد تؤدي إلى مشاكل كبيرة، كما حصل للمترجم في معركة ذي قار عندما ترجم الكلمة العربية "مها" إلى الكلمة الفارسية "كوان"(عناني،1994).

خامساً : اسس ومبادئ الترجمة :

- تُعد وسائل الترجمة من أبرز المبادئ والمكونات الأساسية في عملية الترجمة، مثل القواميس أحادية اللغة، بالإضافة إلى القواميس ثنائية اللغة. كما تشمل القواميس التي تحتوي على مصطلحات متخصصة تتعلق بالموضوع الذي يتم ترجمته.

- يقوم المترجم بتحديد نوع الترجمة التي يرغب في القيام بها، وذلك لاتباع أسلوب الترجمة المناسب له، نظراً لأن الترجمة العلمية تفرض على المترجم ضرورة الالتزام بالمعنى الدقيق للنص المترجم، بينما الترجمة الأدبية لا تتطلب ترجمة حرفية.
- يُجزأ النص المراد ترجمته إلى عدة اجزاء او فقرات و من ثم قراءته بعناية ودقة مما يؤدي إلى فهم جيد للنص والتأكد من صحته من الناحية اللغوية والدلالية.
- عندما يجد المترجم كلمات ليس لها مرادفات في اللغات التي يراد يترجم إليها، يستوجب عليه أن يستخدم قواميس مختلفة حسب نوع الترجمة.
- أن يعتمد المترجم على استعمال الكلمات العربية الفصيحة السهلة التي تواكب لغة العصر، مع تجنب الكلمات الفصحى المعقدة أو الصعبة(اليافي،200:1988).
- يجب أن يكون النص المترجم صحيحًا لغويًا ويجب أن يكون المترجم صادقًا. إن النص الذي ستترجمه هو أمانة يجب احترامها ولا يجوز أن يحيد عن معناها الحقيقي.
- يجب أن يكون لدى المترجم القدرة على صياغة الكلمات والمعرفة الكافية بموضوع الفقرة المراد ترجمتها، بالإضافة إلى المعرفة الكافية بقواعد و احكام اللغة التي سيتم الترجمة منها وإليها.
- ولا ينبغي لنا أن نتجاهل خبرات المترجمين السابقين الذين سبقونا في الترجمة حتى نستفيد من تجاربهم.

المبحث الثاني

أولاً: مفهوم التعريب

التعريب هو تحويل المصطلحات الأجنبية إلى اللغة العربية بأسلوب يتماشى مع بنيتها وقواعدها، خاصة في ميادين العلوم والصناعة والتكنولوجيا. وينقسم إلى نوعين أساسيين(مكرم،2000):

أ- المفهوم وفق المفهوم المشرقي: مفهوم يرتبط بالألفاظ وإدخال الكلمة الأجنبية ذاتها ومادتها إلى العربية، أي أن العرب ينطقونها حسب طريقتهم ويدخلونها في أوزانهم.
(الديداوي،69:1992).

ب- التعريب وفق المفهوم الغربي: يشير مفهوم التعريب، وفق الرؤية الغربية، إلى عملية شاملة تهدف إلى إحلال اللغة العربية محل اللغات الأجنبية في شتى المجالات، خصوصاً في التعليم. ويتضمن ذلك تعريب المصطلحات العلمية والتقنية، واعتماد العربية كلغة أساسية في التدريس والتواصل الإداري، والحد من استخدام اللغات الأجنبية قدر المستطاع .وقد عبّرت وزارة التربية الوطنية المغربية عن هذا التوجه في وثيقة رسمية قُدّمت خلال مؤتمر التعريب الأول بالرباط عام 1961، حيث تم تعريف التعريب على أنه استبدال اللغات الأجنبية باللغة العربية في التعليم، وتوسيع نطاق استخدامها من خلال إدخال مصطلحات جديدة، وإلزام المؤسسات الإدارية باعتمادها كلغة وحيدة للتواصل. كما أكدت الوثيقة على ضرورة تعزيز مكانة العربية والتصدي لمحاولات استبدالها بلغات أجنبية في التواصل اليومي. وباختصار، فإن التعريب يسعى إلى جعل العربية لغة قادرة على التعبير عن مختلف جوانب الحياة، بما يشمل العلوم والمشاعر والأفكار، بحيث تواكب تطورات العصر الحديث وتستجيب لمتطلباته.

ثانياً: أساليب التعريب

كان التعريب رائجًا في العصر العباسي، وما زال المصطلح مستخدمًا بنفس الشكل حتى اليوم. لا يزال بعض الباحثين يطلقون مصطلح "التعريب" على معنييه، سواء كان في مجال التعليم أو في الترجمة، وذلك حرصًا على الدقة وتجنب الخلط بين المفهومين. وبذلك، يحسن بنا ان نقول إن استعمال كلمة "التعريب" بمعنى الترجمة يعكس العلاقة الوثيقة بين الترجمة والتعريب، وهي علاقة مفاهيمية ثقافية وفكرية واجتماعية، حيث يتبع التعريب عملية الترجمة لتتبع جميع الامور بطابع عربي ، مما يعكس الامتداد الثقافي للعربية. ومن أبرز الطرق الأساسية للتعريب:

1- التعريب بالمعنى: هو أسلوب يتم فيه منح الكلمة العربية مضمون الكلمة الأجنبية، ذلك عبر تبديل الكلمات الأجنبية بكلمات مشابهة أو مقابلة لها في اللغة العربية. مثال على ذلك كلمة "ساندويتش" التي تترجم إلى "فطيرة" او "شطيرة" وكلمة "تلفزيون" إلى كلمة "تلفاز".

2- التعريب بتبديل الحروف: يتمثل هذا الأسلوب في استبدال حرف عربي بحرف آخر في الكلمة الأجنبية، مع الحفاظ على بقية الحروف كما هي. على سبيل المثال، كلمة "مهندس" التي هي تعريب للكلمة الأعجمية "مهندز"، وكلمة "هارون" التي هي تعريب للكلمة "شارون"(عبدالله،76:2007).

3- التعريب بإبقاء الكلمة الأجنبية كما هي: يشمل هذا الأسلوب أخذ الكلمة الأجنبية واستخدامها في اللغة العربية كما هي دون تعديل، مثل كلمة "كركم" التي تعني "زعفران"، أو بعض أسماء الاعلام مثل "أمبير"، "واط"، "فولت"، وغيرها(خسارة،27:1995).

4- تغيير اللفظ الأجنبي: يتم هذا الأسلوب بتغيير أحد حروف الكلمة الأعجمية التي يكون لها نظير في اللغة العربية بحرف اخر من حروفها ، بشرط ألا يتغير المضمون. وغالبًا ما يُستخدم هذا الأسلوب في الأسماء، مثل "إبراهيم" التي كانت "إبراهام"، و"شمعون" التي كانت "شيمون".

5- تعريب المصطلحات في اللغة العربية: استعملت مصطلحات متنوعة للتعبير عن التعريب، مثل "الدخيل"، "المعرب"، "الأعجمي"،"المولود" ، ولكنهم لم يستقروا على مصطلح محدد في هذا المجال(الجواري،27:1976).

ثالثا : أهم المشاكل التي تواجه التعريب

1- يعاني التعريب من تحديات مختلفة ، من ضمنها ما يرتبط بمشكلات الكتب التي تتمثل في نقص المصادر العلمية باللغة العربية عند مقارنتها بالكتب الأجنبية المترجمة. كذلك المشكلات الاجتماعية بسبب التباين الموجود بين اللغة المستخدمة في التعليم واللغة التي يتحدث بها المجتمع(المبارك،292:1968).

2- الضعف المنهجي للمعجم العربي: يعاني المعجم العربي من نقص في تحديث المفردات العلمية، حيث تركز المعاجم على الألفاظ القديمة ولا تعكس التطورات الحديثة في اللغة، خاصة في التخصصات العلمية. على الرغم من تنوع و تباين التسميات في هذه القواميس، فإنها تستند على النقل الحرفي للكلمات، مما يجعلها تفتقر إلى تقديم معاني الكلمة بشكل كامل، وتطغى عليها أسلوب التبسيط المضلل وغير الدقيق."

3- التداخل بين العامية والفصحى: المشكلة تكمن في انحسار استخدام اللغة العربية الفصحى في وسائل الاعلام والمناسبات الرسمية والمحافل الادبية ،

4- ظهور مصطلحات علمية جديدة: التقدم العلمي المستمر يولد مصطلحات جديدة، ولكن الوضع العربي في هذا السياق يعاني من تأخر في إيجاد المصطلحات العربية المواكبة لهذه التطورات(بكري،9:1990).

5- ركود الحركة الاصطلاحية العربية: التي تلت زمن النهضة العلمية العربية حتى مطلع القرن التاسع عشر يعكس هذا تأخراً في وضع العرب للمصطلحات الحديثة بسبب توقف النشاط العلمي العربي لفترة طويلة(أبو خشبة،13:1995).

6- صعوبة تدريس العلوم بالعربية: يواجه المعلمون تحديات في تقديم المعرفة العلمية باللغة العربية نتيجة لدراستهم للعلوم والمعارف باللغة الاجنبية. كذلك البعض منهم لا يحبون ان يتكلموا باللغة العربية(الطائي،96:1979).

هذه الصعوبات تبرز الحاجة إلى مزيد من الجهود لتطوير المعاجم، والاهتمام بالترجمة العلمية، والتأكيد على أهمية الفصحى في التعليم والمجتمع.

مقترحات لتجاوز مشاكل وصعوبات التعريب

تُعد الترجمة حجر الأساس في العالم العربي، حيث تساهم في نقل المعارف والعلوم، مما يجعلها خطوة أولى نحو التعريب. بينما يرى البعض أن الهدف الحقيقي هو التعريب ذاته، وأن الترجمة ليست سوى وسيلة لتحقيقه(فهمي،125:1995).

إن تحقيق التعريب بصورة فعالة يتطلب توافر الإرادة والعوامل الداعمة، وعلى رأسها تعزيز النهج العلمي في المناهج الدراسية وترسيخ الفكر البحثي لدى الطلبة. كما يتعين على الدول العربية مسايرة التطورات التكنولوجية العالمية، نظرًا لأن المبتكر هو من يصوغ المصطلحات العلمية في المقام الأول (كمال،186:1987). ومن هنا تأتي أهمية استيعاب هذه المستجدات وتقديمها في إطار لغوي عربي من خلال تحديث المعاجم اللغوية. تنظيم ورش ودورات تدريبية. توسيع نطاق الإصدارات العلمية. تحفيز

المترجمين الأكفاء، خاصة أولئك الذين يمتلكون إتقانًا للغة العربية وتخصصاتهم العلمية، لترجمة المراجع العلمية. تأهيل الكوادر التدريسية بناءً على ذلك.

ومن اللافت للنظر أن مسألة المصطلحات في اللغة العربية لم تعد يشكل ثقلاً على الباحث اليوم؛ بل أصبحت مشكلة مشتركة بين عامة الناس أنفسهم، إذ أصبح المواطن العادي يتعامل مع المصطلحات الأجنبية في روتينه اليومي نتيجة لما سبق، ويشكل الضعف المنهجي الذي يواجهه المعجم العربي ابرز هذه الصعوبات، ذلك بسبب تعامل المعاجم مع التطورات القديمة وليس الحديثة للألفاظ والمفردات ، وخاصة في المجالات العلمية.
ويحتل المصطلح مكانة مهمة في كل اللغات سواء العربية أو الأجنبية ، لأنه أساس العلم والمعرفة التي تشمل المفردات والمفاهيم العلمية. حيث يمثل المصطلح وحدة لغوية تدل على فكرة أو عملية محددة، سواء في العالم المجرد أو الملموس. يمكن أن تتكون هذه المصطلحات من كلمات أو رموزًا متفقًا عليها بين المختصين والمترجمين، مما يسهل توحيد الفهم والتواصل في المجالات العلمية المختلفة(الخوري،174:1992).
يقترح الأستاذ صالح بلعيد ضرورة إضفاء طابع علمي على العلوم بدلاً من الاكتفاء بترجمتها، أي تحويل المعرفة العلمية من كونها مفهوماً غريبًا عن العقل واللغة العربية إلى جزء متكامل مع الفكر والتواصل اليومي. ويتحقق ذلك عبر تفاعل واقعي بين المحتوى العلمي واللغة، مما يسمح باندماجها بسلاسة داخل الإطار الثقافي والعلمي العربي، بدلاً من بقائها مجرد أفكار مستوردة بلغة غير مألوفة(صالح،33:1999).

إن الواقع يفرض علينا متابعة التطورات والابتكارات واستخراج الأسماء يومياً، لأن اللغة في حالة تطور مستمر ولا يمكن التمسك بالثوابت الأجنبية التي نطق بها العلماء السابقون ، لأن هؤلاء العلماء السابقين لم يشهدوا هذه التطورات الهائلة من الاختراعات التي نراها كل يوم تقريباً ، وأصبح المقياس الوحيد للكلمة هو سهولة نطقها وخفتها في اللغة، وانتشارها وقبولها من قبل المواطنين. ونحن لا نقصد بهذا القول أن نتجاهل جهود من سبقونا في هذا المجال من المعرفة،(خالد،2008)، أو المعايير التي تركوها خلفهم والتي قد تكون صالحة في عصرنا الحالي، حيث أسهمت حركة التطور المعرفي التي يعيشها العالم اليوم في تعزيز الاهتمام بعلم المصطلحات. فهذا العلم يختص بدراسة المصطلحات، طرق استخدامها، كيفية صياغتها، والعلاقة بينها وبين العالم الخارجي.

المبحث الثالث

أولاً: تأثير الترجمة والتعريب في دراسة اللغة العربية:

تُعد لغتنا العربية لغة من اللغات الغنية بالمرونة والترادف، مما يجعلها قادرة على استيعاب المصطلحات العلمية المستوردة. بدأ العلماء السابقين في تعريب مختلف العلوم عبر استخدام كلمات مترادفة للتعبير عن نفس المعنى، أو باستخدام اللفظ ذاته للإشارة إلى معانٍ متعددة (جبر،11:1993). من منظور التطور اللغوي، تساهم الترجمة والتعريب في تنمية تعليم اللغة، وتطوير تركيبتها، وتنشيطها، مما يمنحها القوة والنشاط بعيدًا عن الخمول. فالترجمة تسهم في تطور دراسة اللغة، حيث أن أي نظرية في الترجمة تعتبر في جوهرها نظرية لغوية، بينما تعتبر الترجمة الآلية إحدى السمات المميزة لهذا المجال .
وكانت الكلمات الأجنبية في فترة ما قبل الاسلام محدودة إلى أقصى حد وتشير إلى أشياء مادية ليس لها قيمة معنوية، مثل الدرهم والمرجان والكأس وغيرها. السبب في ندرة الكلمات الأجنبية هو عزلة العرب واعتزازهم بلغتهم العربية. وبعد الإسلام ارتبطت اللغة العربية ببقية اللغات الأخرى، ودخلت عليها كلمات جديدة ترتبط بالأشياء الملموسة والمادية، مثل أسماء النباتات والحيوانات والأطعمة والملابس(حماد ،2013).
وفي العصر الحديث، ازدادت الحاجة إلى التعريب بسبب عوامل عدة، أبرزها الانفجار المعرفي والتكنولوجي والثورة العلمية، مما أدى إلى تزايد الحاجة لاستخدام المصطلحات العلمية والثقافية الحديثة لإثراء اللغة العربية. ومع ذلك، حرص اللغويون على وضع ضوابط لهذه العملية، حفاظًا على الخصائص العامة للغة وصونًا لتراثها الأدبي من الضياع في خضم التدفق الهائل للكلمات الأجنبية.

من أمثلة التعريب في اللغة العربية كلمة "ديوان"، التي دخلت من الفارسية بمعنى "مجموعة من الصحف" أو "دفتر الملاحظات"، لكنها تطورت لتشمل معاني أوسع، مثل الإشارة إلى مجموع قصائد شاعر معين، كما في قولنا "ديوان المتنبي". أما في العصر الحديث، فقد استوعبت العربية العديد من الكلمات الأجنبية مثل: السينما، الهاتف، التلفزيون، التلغراف، الرادار، السيجارة، والاستوديو، وغيرها، حيث أجاز اللغويون استخدامها عند الضرورة بعد تعريبها.

ولمسايرة التطورات المعرفية والعلمية، أصبح من الضروري السيطرة على المصطلحات والعلاقة بين المفهوم والمصطلح، إذ إن المفهوم هو الأساس في تشكيل الصورة العقلية التي يتم عبرها استيعاب المعنى بوضوح ودقة(مصطفى،19:1965).
ولكن بعض اللغويين يرى أن هذه الكلمات وأمثالها لا تعتبر كلمات معربة، بل هي كلمات أجنبية يستعملها العرب، لأن قواعد الكلمات المعربة كالكلمات العربية، وتعتمد على أوزانها، وتنطبق عليها قواعد الكلمات العربية، من التعريف والإضافة والإعراب والتذكير والتأنيث والجمع ، وغير ذلك من قواعد اللغة العربية. التعريب هو تعريب الاسم الأجنبي، أي أن العرب يتكلمون به حسب منهجهم الخاص(الفيصل،2010).
و من هنا يمكن القول إن المترجمين العرب، خلال رحلتهم الفكرية مع العالم، خاضوا مغامرة واعية وثقة، أشبه بمغامرة الرائد القادر على استيعاب المعرفة ونقلها بوعي وإبداع. فقد أدركوا أن فهم العالم لا يمكن أن يقتصر على البنية الفكرية واللغوية الموجودة لديهم، بل يتطلب استثمار هذه البنية وتوسيعها، بحيث تستوعب المفاهيم الجديدة دون أن تقتصر على مجرد تكديس المعلومات أو تبسيطها المفرط، مما يسمح بالتفاعل الحقيقي مع الفكر العالمي وإثراء اللغة والثقافة العربية(مؤسسة الأبحاث العربية،1984).

ثانياً : الجوانب التي يجب مراعاتها عند ترجمة النصوص وتعريبها

إن تحديد أسلوب النص يسهل على المترجم اختيار أسلوب الترجمة المناسب، كما أن قراءة النص المترجم أكثر من مرة تتيح له التغلب على الأخطاء النحوية والإملائية. والتي أغفلها المترجم أثناء القراءة الأولى للنص عند استخدامه بعض البرامج مثل معالج النصوص للترجمة .

باعتبار الترجمة شيئاً فهي تتطلب ان تتسم بالشمولية والتكامل و التنظيم، سواء من ناحية المراجع والمصادر أو المعرفة أو الشكل والجوهر، مع استيعاب العلوم والفكر والأدب بشكل دقيق. لذلك، لا توجد ضرورة لتغيير الكلمات العربية أو تعديل بعض الحروف لتناسب خصائص اللغة، طالما أن اللغة قادرة على استيعاب المصطلحات الجديدة دون الإخلال ببنيتها(محمود،21:1985). ومع ذلك، أصبحت عملية التعريب ضرورية بسبب وجود العديد من الكلمات الأجنبية التي لا تمتلك مقابلاً دقيقًا في العربية.

يجب على من يترجم أن يقوم بتنظيم أجزاء النص المترجم حسب ظهورها في النص الأساسي مع الاخذ في الحسبان دقة ترتيب النص ودون إزالة أي معلومة مستجدة أو إضافة أي شيء آخر. يجب أن تكون ذكيًا وحيويًا وذكيًا، ومدركًا تمامًا ومتمرسًا في المادة.

ومن هنا يتضح الفرق الجوهري بين ترجمة النصوص وعملية التعريب؛ فترجمة النصوص تعني نقل النص كاملاً من لغة إلى أخرى، بحيث يتم استبدال الكلمات من لغة المصدر بكلمات تعادلها في المعنى في اللغة المستهدفة، مع الحرص على الحفاظ على روح النص وسياقه(أبو مغلي،40:2003). أما التعريب، فهو عملية مختلفة، حيث يتعلق بإدخال مفردات أجنبية إلى العربية عندما لا يكون لها مقابل دقيق بسبب اختلاف الثقافات. في هذه الحالة، يتم اشتقاق كلمة عربية من الأصل الأجنبي لتؤدي المعنى المطلوب، مما يتيح للغة العربية استيعاب المفاهيم الجديدة دون فقدان هويتها.

الخاتمة

لقد أسهم التطور الهائل والتحول الرقمي في جعل الترجمة والتعريب عنصرين أساسيين في تشكيل المجتمع المعاصر، حيث يؤثران بشكل مباشر على حفظ الهوية الثقافية وتعزيز الانتماء. فمن خلالهما تتحقق إحدى ابرز مهام اللغة، وهي التعبير عن الانتماء إلى مجموعة محددة وكيان يتميز بخصائصه الفريدة. كما أن الترجمة والتعريب يسهمان في ضمان الاستقلال اللغوي، وتعريب التعليم، وتعزيز التطور الحضاري، مما يؤدي إلى تطور اللغة نفسها وطرق دراستها وتعليمها.

لذلك، أصبحت الترجمة ضرورة لا غنى عنها لجميع الدول، سواء العربية أو الأجنبية، إذ تعكس قوتها وتقدمها بدلاً من أن تكون مؤشرًا على الضعف أو التخلف. ومن أبرز مخرجات الترجمة والتعريب في المجتمع مساندة الوجود العربي، وتعزيز الهوية الثقافية، فضلاً عن كونها وسيلة للوصول إلى عامة الناس، وتثقيفهم، والتعبير عن آرائهم، إلى جانب مواكبة التطورات العلمية والعملية في مختلف المجالات.

references

1- أبو خشبة، عبد الملك، (1990)، فعالية نقل الأبحاث بالعربية، مؤتمر الكتابة العلمية باللغة العربية، بنغازي، ليبيا. ص: 13.
2- ابو مغلي، سميح،(2003). تعريب الألفاظ والمصطلحات واثره في اللغة والادب، الاردن، وزارة الثقافة، جامعة ميتشيغان، ص: 40.
3- الجاحظ، أبوعثمان عمرو، (1955). كتاب الحيوان، تحقيق محمد عبد السلام هارون ، دار الجيل، الجزء الأول، ص: 75.
4- الجواري، أحمد عبد الستار، (1976)، التعريب والاصطلاح، مجلة المجمع العلمي العراقي، م: 27.
5- الخوري، شحاذة. (1992). دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، دار طلاس للدراسات والنشر والترجمة، سوريا، ط 2، ص: 174
6- الديداوي، محمد. (1992)، التعريب ودوره في تدعيم الوجود العربي والوحدة العربية، وعلم الترجمة بين النظرية والتطبيق، دار المعارف للطباعة والنشر ـ سوسة بتونس، ص: 43، 69.
7- الطائي، فاضل أحمد، (1979)، التعريب، مجلة المجمع العلمي العراقي، المعهد العلمي العراقي. بغداد، ص: 96.
8- العباس، سليمان، (2000). الترجمة نافذتنا على العالم، جامعة الزرقاء الأهلية، الأردن. ص: 50.
9- الفيصل ، سمر(2010). قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، الهيئة العامة السورية للكتابة والنشر، وزارة الثقافة .
10- القاسمي، علي، (2010). أثر الترجمة في التفاعل الثقافي. http: // www. addustour. com.
11- المبارك، محمد، (1968)، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، ط3. ص: 292.
12- اليافي، عبد الكريم، (1988)، مشكلات الترجمة والتعريب، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق. ص: 200.
13- بكري، سعد الحاج، (1990)، قصة مؤلف في قضية الكتابة العلمية باللغة العربية، مؤتمر الكتابة العلمية باللغة العربية، بنغازي. ص: 9.
14- بيل، روجر. (2001)، الترجمة وعملياتها، النظرية والتطبيق، ترجمة: د. محيي الدين حميدي، مكتبة العبيكات، ط1. ص: 23.
15- جابر، جمال محمد، (2005)، منهجية الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، النص الروائي نموذجاً، دار الكتاب الجامعي، العين، ط1. ص: 23.
16- جبر، يحيى عبد الرؤوف، (1993)، الترجمة والتعريب ضرورة قومية ملحة، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب والنشر، دمشق، ص: 11.
17- حسيب، الياس حديد، (2013). أصول الترجمة، دراسات في فن الترجمة بأنواعها كافة (الترجمة الفورية، الترجمة الأدبية، الترجمة الاعلامية). دار الكتب العلمية، جامعة الموصل، كلية الآداب. العراق، ص: 131.

18- حماد، اسماعيل الجوهري. (2013)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
19- خالد، اليعبودي، (2008). طبيعة البحث المصطلحي بالعالم العربي – الواقع والأفاق، جامعة محمد الأول. المغرب.
20- خسارة، ممدوح، (1995)، طريقة القدماء في التعريب اللفظي، مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، سوريا. 3. 2. 70مج 92، ع. 3-4، ص 27.
21- شكري، عبد المجيد، (2004)، فن الترجمة الإعلامية في وسائل الاتصال الجماهيري، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، ص: 10.
22- صالح، بلعيد، (1999). التعريب، مجلة نصف سنوية محكمة تصدر عن المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق، السنة التاسعة العدد الثامن عشر، ص: 33.
23- عبد الغني ، محمد (1969) . فن الترجمة في الادب العربي ، الدار المصرية للتاليف والترجمة ، القاهره .
24- عبدالله، بن عبد العزيز، (2007). التعريب ومستقبل اللغة العربية، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية،
25- عناني، محمد. (1994). فن الترجمة، مكتبة لبنان.
26- فهمي، محمود، (1995)، الأسس اللغوية لعلم للمصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، ص: 125
27- كمال، بشر،(1987)التغريب في اللغة والثقافة، القاهرة، مجلة مجمع اللغة العربية،ج 6، ص. 186
28- محمود، كامل الناقة (1985). تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات اخرى، اسسه، مناهجه، طرق تدريسه، معهد اللغة العربية، جامعة ام القرى، ص: 21.
29- مصطفى، الشهابي، (1965). المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، دمشق، مجمع اللغة العربية، ص: 19.
30- مكرم، محمد (2000). لسان العرب. دار صادر. مؤرشف من الأصل في 09 فبراير 2021.
31- مندي، جرمي ، (2010) . مدخل إلى دراسات الترجمة: نظريات وتطبيقات. ترجمة هشام علي جواد؛ مراجعة عدنان خالد عبد الله. أبوظبي: كلمة. ص18.
32- منسي، عبد العليم السيد، (1995). الترجمة اصولها ومبادئها وتطبيقاتها، دار النشر للجامعات المصرية، مكتبة الوفاء، ط1 ص: 11-13.
33- مؤسسة الأبحاث العربية(1984) ـ مقدمة المترجم. بيروت ـ ط2، ص: 14